وغرضها من هذه التسمية التقرب بها الى الله ورجاء عصمتها وانها من الناسكين
العابدين فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة الخادمة للرب وغرضها ايضا اظهار
انها راجعة عن نيتها اي انها وان لم تكن خليقة بالسدانة فارجو ان
تكون من العابدات المطيعات اه ابو السعود واني اعيذها اي احصنها واحفظها
بك وأجيرها بحفظك لها من الشيطان اه وهذه الجملة معطوفة على اني سميتها
واتى هنا بخبر ان فعلا مضارعا دلالة على طلب استمرار الاستعاذة دون انقطا
عها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث اتى بالخبرين ماضيين لانقطاعهما
وقدم المعاذ به على المعطوف اهتماما به اه سمين المطرود واصل الرجم
الرمي بالحجارة اه ابو السعود بتصرف فاطلاقه بمعنى المطرود مجاز لكن في القاموس
ما هو صريح في اطلاق الرجم بمعنى المطرود حقيقة فانه ذكر الطرد من معانيه
اه ما من مولود من زائدة الا مسه الشيطان اي نخسه باصبعه
في جنبيه ففي البخاري عن ابي هريرة كل ابن ادم يطعنه الشيطان في جنبيه
باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب ليطعنه فطعن في الحجاب
اه خازن وفي القرطبي قال علماؤنا فافاد هذا الحديث ان الله استجاب دعاء ام
مريم وان الشيطان ينخس جميع بني ادم حتى الانبيا والاوليا الا مريم وابنها
قال قتادة كل مولود يطعن الشيطان في جنبه حين يولد غير عيسى وامه فانه
جعل بينهما حجاب وهو المشيمة التي يكون فيها الولد فاصابت الطعنة
الحجاب ولم ينفذ لهما منه شي وطعن الشيطان للانبيا غير عيسى ليس فيه
نقص لهم ولا ينافي عصمتهم منه لانهم معصومون من وسوسته واغوائه
والطعن من قبيل الامراض والالام المتعلقة بظاهر البدن والانبيا غير معصومين
من مثل هذا تامل وفي القاموس طعنه بالرمح من باب منع ونصره وفي المقام اشكال
قوي لم ار من نبه عليه من المفسرين وحاصله ان قولها واني اعيذها بك
معطوف على ما قبله الواقع في حيز لما وضعتها فيقتضي ان طلب هذه الاعاذة
انما وقع بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت
نزولها وخروجها من بطن امها فقد تنافى الحديث مع الاية بل مقتضى ظاهر
الاية ان اعاذتها من الشيطان الرجيم انما كان بعد وضعها وهذا لا ينافي
لانها في تسلط الشيطان عليها بطعنها ونخسها وقت ولادتها الذي هو عادتها

عادته فان عادته طعن المولود وقت خروجه من بطن امه تامل فيستهل صارخا
حال او مفعول مطلق وعلى كل فهو ملاق لعامله في المعنى فان الاستهلال
رفع الصوت وهو الصراخ اه اي قبل مريم فصيغة التفعل ليست للتكلف
كما هو اصلها بل بمعنى اصل الفعل كتعجب بمعنى عجب وتبرأ بمعنى برأ اه سمين
وعبارة السمين والمزيد بمعنى المجرد اي فقبلها بمعنى رضيها مكان الذكر المنذور ولم يقبل
انثى منذورة قبل مريم كذا جاء في التفسير وتفعل يأتي بمعنى فعل مجرد نحو تعجب
وعجب من كذا وتبرأ وبرئ منه اه بقبول حسن وهو اقامتها مقام الذكر في النذر
اه كرخي وفي الباء وجهان احدهما انها زائدة اي قبولا حسنا وعلى هذا فينتصب
قبولا على المصدر الذي جاء على حذف الزوائد اذ لو جاء على تقبل لقيل تقبلا والوجه
الثاني ان الباء ليست زائدة بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا ما تقبل به الشي
نحو اللدود لما يلد به والسعوط لما يسعط به اه سمين وفي البيضاوي بقبول حسن
اي بوجه حسن تقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذكر او تسلمها عقيب ولادتها
قبل ان تكبر وتصلح للسدانة اه وقوله بوجه حسن اشارة لتوجيه دخول الباء
زائدة فبين انه قبولا يكون للالة يفعل بها الفعل كالسعوط لما يسعط فليس
مصدرا هنا حتى يدعى زيادة الباء والنذائر جمع ~~احوالها اه ابو السعود~~ نذيرة
منذورة اه شهاب وانبتها مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها
اه ابو السعود انشاها بخلق حسن اي ومعرفة تامة بالله تعالى وهذا
مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها اي بطريق ذكر الملزوم وارادة
وارادة اللازم او بطريق الاستعارة اذ الزارع لم يزل يتعهد زرعه بسقيه
[illegible] وازالة الافات عنه اه كرخي كما ينبت المولود في العام لعل هذا على سبيل
المبالغة اذ يبعد حمله على حقيقته كل البعد كما لا يخفى اه وانبتها
اي الاخبار به معطوف على قوله فتقبلها ربها وانما قوله وانبتها نباتا
حسنا هو مؤخر في الواقع عن اتيان امها فانه بيان لحالها في مدة تربيتها
وعبارة الخازن قال اهل الاخبار لما ولدت حنة مريم اخذتها فلفتها في خرقة
وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هارون وهم يومئذ يلون
بيت المقدس ما تلي الحجبة من الكعبة وقالت دونكم النذيرة فتنافس
فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا

انه

انه مصدر [illegible]

نهجه

Copyright © King Saud University